

الاندماج البنكي

1. تعريف وأهداف الاندماج البنكي

1.1. تعريف الاندماج البنكي

يمكن تعريف الاندماج البنكي على أنه اتفاق يؤدي إلى اتحاد بنكين أو أكثر وذوبانهما إراديا في كيان بنكي واحد، بحيث يكون الكيان الجديد ذو قدرة أعلى وفاعلية أكبر على تحقيق الأهداف، كان لا يمكن أن تتحقق قبل اتمام عملية الاندماج وتكوين الكيان البنكي الجديد. ويعرف الاندماج المصرفي أيضا بأنه العملية المالية التي تؤدي إلى الاستحواذ على بنك أو أكثر بواسطة مؤسسة بنكية أخرى، حيث قد يتخلى البنك المندمج عن اسمه وينضوي تحت اسم المؤسسة البنكية التي قامت بعملية الدمج. ويمكن تعريفه كذلك بأن تلك العملية التي تؤدي إلى الاستحواذ على بنك أو أكثر بواسطة مؤسسة مالية أو بنكية أخرى، بحيث يتخلى البنك المندمج عادة على استقلاليته، ويدخل في البنك الدامج ويصبح بنكا واحدا. وفي تعريف آخر الاندماج البنكي هو اتحاد بين مؤسستين بنكيتين أو أكثر تحت إدارة واحدة، وقد يؤدي الاندماج إلى زوال كل البنوك في تلك العملية وظهور بنك جديد له صفته القانونية المستقلة وهو ما يطلق عليه Consolidation أو زوال البنوك (رايس، الصفحات 171-172).

إذن الاندماج البنكي هو اتحاد بين مؤسستين بنكيتين سواء بدمجهما وخلق كيان جديد مستقل، أو سواء بالاستحواذ وخضوع أحد البنوك مع زوال ذاتيته لبنك آخر يكون أقوى وأقدر على تحقيق الأهداف بفعالية، وقد يكون الدمج جزئيا عن طريق الاكتساب بامتلاك حصص معتبرة من الأسهم العادية (حصص الملكية) في البنوك.

ولتحقيق النمو والتوسع لجأت العديد من البنوك كبيرة الحجم في الدول المتقدمة إلى الاندماج مع بعضها البعض لتكوين كيانات بنكية قادرة على البقاء والاستمرارية والمنافسة القوية (رايس، صفحة 172).

فعملية الاندماج وبخلقها لكيان بنكي ضخم يؤدي إلى ربط المركز المالي للبنك بالمركز المالي للدولة وبالتالي في حالة الأزمات المالية ستستفيد هذه الكيانات من مساعدة البنك المركزي حتى لا تنهار إفلاسها يعرض الاقتصاد إلى أضرار وخيمة.

2.1. أهداف الاندماج البنكي

يمكن إجمال أهم أهداف الاندماج البنكي في النقاط التالية:

- خلق وحدات أقوى وأقدر على المنافسة وزيادة الأرباح من دون الخروج على مبادئ العمل البنكي؛
- إيجاد مصادر جديدة للأموال وتهيئة الظروف لتنويع الخدمات البنكية وفتح أسواق جديدة، هذا ما يؤدي بدوره إلى توفير ظروف ملائمة لتحقيق وفورات الحجم بالاعتماد على المكننة والأجهزة الحديثة؛
- زيادة الثقة في التعامل مع المؤسسات والمنظمات المالية، مما يحقق في النهاية زيادة هامش العوائد المتحققة لهذه البنوك، وذلك بزيادة الربحية وخفض التكاليف نتيجة لزيادة القدرة التسويقية وتحسين كفاءة مستوى أداء الخدمة البنكية؛
- تحسين وضع المساهمين من خلال سعي البنوك الدامجة إلى تنويع الإيرادات لتحقيق تدفق نقدي أعلى على نفس المعدل من المخاطر (جعفر خطاب، 2009، الصفحات 76-77).

2. أنواع الاندماج البنكي

يمكن تقسيم الاندماج البنكي وفق العديد من المعايير، من أهمها طبيعة النشاط وطبيعة العلاقة بين أطراف الاندماج:

1.2. الاندماج البنكي حسب طبيعة النشاط

ينقسم الاندماج البنكي حسب طبيعة النشاط إلى اندماج بنكي أفقي واندماج بنكي عمودي:

- **الاندماج الأفقي:** هو الاندماج الذي يتم بين بنوك تعمل في نفس نوع النشاط، كاندماج البنوك التجارية أو بنوك الاستثمار....، وذلك بهدف زيادة الحصة السوقية لها وقد يكون امتداده إقليمي أو دولي؛
- **الاندماج العمودي:** هو ذلك الاندماج الذي تم بين البنوك الصغيرة داخل الدولة عادة؛
- **الاندماج المتنوع:** هو الاندماج الذي يتم بين بنكين أو أكثر في أنشطة مختلفة.

2.2. الاندماج البنكي حسب طبيعة العلاقة بين أطراف الاندماج

يمكن تقسيمه إلى اندماج طوعي، اندماج قسري واندماج عدائي:

- **الاندماج الطوعي:** هو الاندماج الذي تم بموافقة كل من إدارة البنك الدامج والبنك المندمج؛
- **الاندماج القسري:** هو نوع من الاندماج الذي تم تحت إشراف السلطات النقدية، نتيجة تعرض أحد البنوك لمشاكل مالية كالإفلاس والتصفية، فتدخل السلطة النقدية من خلال قانون بنكي يشجع البنوك على الاندماج بإعفائها من الضرائب مثلاً؛

- الاندماج العدائي: هو اندماج يتم من خلال استحواذ بنك على بنك آخر، من خلال خطة تحددها إدارة البنك المستحوذ، وذلك دون علم البنك المستهدف للاستحواذ عليه، بهدف السيطرة على أسواق معينة وهذا النوع من الاندماج منتشر كثيرا في الأسواق المالية الدولية (بن دعاس و رقوب، صفحة 89).

3. أهمية الاندماج البنكي

للاندماج البنكي أهمية بالغة على المستوى الكلي والجزئي.

1.3. أهمية الاندماج البنكي على المستوى الجزئي

على المستوى الجزئي يمكن للاندماج البنكي:

- أن يزيد من قدرة البنوك على تشكيل الاحتياطات بما يدعم مركزها المالي ويحقق الملاءة البنكية ويزيد من إمكانية الالتزام بمعايير كفاية رأس المال؛
- يسمح الاندماج البنكي بدخول مجالات عديدة وجديدة من أهم أعمال الوساطة الحديثة خاصة في ظل التطور التكنولوجي وتطور تقنيات الاتصال والمعلومات (بن دعاس و رقوب، صفحة 89).

2.3. أهمية الاندماج البنكي على المستوى الكلي

- يساهم الاندماج البنكي في تحقيق تنوع في الخدمات المقدمة والتحول إلى مفهوم الشمول البنكي؛
- تشكيل كيانات بنكية كبيرة الحجم ذات كفاءة إدارية وتنظيمية، تعمل على تدعيم الاندماج الاقليمي في المجالات الأخرى كالاندماج التجاري والاستثماري والإنتاجي...، وللإشارة فإن التكتلات الاقليمية تركز على وضع مختلف الآليات لتعميق الاندماج الطوعي الإرادي، وذلك للمكاسب التي يمكن أن تجنيها الأطراف المندجة من ذلك، كتعزيز القدرة التنافسية للبنوك المتكاملة، خاصة بالنسبة لبنوك البلدان النامية التي تعاني منافسة شديدة من البنوك الأجنبية (بن دعاس و رقوب، صفحة 90).